

# ألا في الفتنة سقطوا - الحلقة 2) (من حلقات التدبر) مفتاح حياة القلب (أ.د. أحمد بن محمد الخليل

أحمد الخليل

من علامات حياة القلب. من علامات حياة القلب وصحته. الاقبال على القرآن تدبرا وفهما. قال ابن القيم رحمه الله مفتاح حياة القلب تدبر القرآن والتضرع بالسحار اليك وليا اما امر الرسول صلى الله عليه وسلم الناس بالخروج للجهاد - [00:00:00](#) بعض المنافقين رفض الخروج لكنه لم يرفض رفضا صريحا وانما صار يتعذر ويتعلل فنزلت الاية ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا هذه الاية قد يقرأها كثير من الناس بهذه الطريقة التي انا قلت او التي قرأت - [00:00:45](#) عندما نلقي الظوء اليسير على الاية لاحظ كيف جاءت الاية الاية موضوع الاية هو هدم المفاهيم الخاطئة الاية تريد ان تقضي على المفاهيم الخاطئة بأسلوب قرآني فريد بديع رائع ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتن لي - [00:01:10](#) اولا ساق دليل المنافقين ويقول انا اعتذر عن الذهاب والخروج للجهاد في سبيل الله بسبب الفتنة. وقيل في سبب النزول ان رجلا من المنافقين قال ان الجهاد والخروج للروم آآ قد يوقع في قلب فتنة النساء - [00:01:31](#) بنات الروم الى اخره تعلل هناك اسباب اخرى والظاهر ان كل واحد من المنافقين احتج بشيء معين لعدم الخروج. الاية جاءت عامة لا تفتني باي شيء. الاية تقول تعقب على هذا الدليل فتقول الا - [00:01:49](#) بالفتنة سقطوا الا في الفتنة سقطوا كل لفظة من هذه الالفاظ مقصودة مختارة اه جاء بها القرآن لغرض الا بالفتنة سقطوا. الا هذه اداة في اللغة العربية تستخدم للتنبيه وللإشارة الى اهمية ما سيأتي بعدها - [00:02:07](#) وانت بطبيعة الحال اذا قال لك شخص الا ان كذا وكذا فانك ستنتبه لهذه القضية الا سؤال لماذا القرآن فيه الا في الفتنة سقطوا؟ لماذا لم يقل الا سقطوا في الفتنة - [00:02:31](#) وخذا قاعدة كل شيء في القرآن اختيار من اللفظ او السياق فهو لغرض كل شيء تصور كل هذا القرآن كل لفظة فيه لغرض. كم نحن نجهل من القرآن انا وزيت وكل الناس يجهلون اشياء كثيرة - [00:02:49](#) في القرآن بسبب التقصير لكن لو بذلوا شيئا وجهدا بسيطا بمراجعة بعض التفاسير لانفتحت لهم ابواب الرحمن. اذا كما قلت انه كل شيء في القرآن يعني اختيار لسبب معين ولغرض ولحكمة - [00:03:06](#) وهو جاء على احسن الواجه. ولو وضع مكان غيره لم يكن بهذا بهذا الجمال وهذا الاداء. الا في الفتنة سقطوا قدم الجار والمجرور وتقديم الجار والمجرور غرضه في آآ اللغة - [00:03:21](#) التي يستخدمها القرآن للحصر طيب الا في الفتنة سقطوا هنا تأتي الى آآ الشيء الاكبر. لماذا استخدم القرآن لفظ سقطوا يعني الكلمة هذي عظيمة جدا فلماذا لم يقل وقعوا كما في بعض التفاسير وقعوا - [00:03:38](#) الا في الفتنة سقطوا. سبحان الله العظيم هذا القرآن العظيم استخدم هذه الكلمة والله سبحانه وتعالى اعلم بمراده هذه الكلمة لها مدلول في لغة العرب السقوط يتسم بامرئين الامر الاول انه يكون في - [00:04:00](#) آآ مكان منخفظ في هوية للدلالة الى ما وصلوا اليه من الدناءة في التخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم والوقوع في الفتنة. هذا اولا. ثانيا السقوط في لغة العرب يأتي - [00:04:18](#) غالبا فجأة واستخدام القرآن لهذا اللفظ سقطوا جاء للدلالة الى ان هؤلاء المنافقين في الحال التي يظنون انهم خدعوا النبي صلى الله

عليه وسلم وانهم اعتذروا بعذر مقبول هم في الواقع سقطوا في الفتنة - [00:04:35](#)

يعني من حيث لا يشعرون لانهم يرون انهم نجحوا فيما هم فيه ولهذا استخدم القرآن هذا اللفظ للدلالة على عنصر المفاجأة حين

سقطوا في الفتنة وهم لم يشعروا ولهذا اذا وقع الانسان على الارض - [00:04:56](#)

لا يسمى يعني آآ غالبا لا يسمى سقط حتى يكون مفاجئة وفي مكان منخفض. صحيح. فاستخدام القرآن لهذا اللفظ لاحظ انه جاء

للدلالة على معنى وتصوير عام للوضع ان هؤلاء - [00:05:10](#)

الذين نافقوا النبي صلى الله عليه وسلم خدعوا من حيث لا يشعرون. وهم يظنون انهم خدعوا النبي صلى الله عليه وسلم. احسنتم

امر اخر الا في الفتنة سقطوا. الفتنة ايوة لماذا القرآن قال الا في الفتنة سقطوا - [00:05:25](#)

استخدام الالف واللام هنا للدلالة على انهم ليسوا في مقدمة الفتنة وليسوا في اوائها وانما سقطوا في نفس الفتنة سقوطا كاملا ذريعا

وانهم في الفتنة الكاملة وانهم في الفتنة الكاملة - [00:05:45](#)

الان الان بعد هذا التعليق المختصر لو اردنا ان آآ نقرأ الاية من جديد لفهمنا ان القرآن عرف لنا الفتنة الحقيقية وان يعني وان ما يظن

كثير من الناس فتنة هو في الواقع ليس فتنة. الفتنة الحقيقية هي مخالفة الشرع - [00:06:03](#)

متى خالفت الشرع فقد وقعت في فتنة ولكن الناس يتفاوتون في معرفة حكم الشارع في الحادثة المعينة والا كلما خالف الانسان

الشرع فهو في الواقع واقع في فتنة حقيقية مهما اعتذر او ضرر او حاول يخدع الناس - [00:06:26](#)

فهو في الواقع لن يخدع الله سبحانه وتعالى. نعم. وهو في الفتنة مباركه - [00:06:43](#)